Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يشوش الحادث ، وكانت أختى تلوم أمى على أنها أغلظت القول لهذه الأرملة صديقة أمى القديمة ، والحديثة الترمل . كانت أمى تريد أن تحدد العلاقة بينها وبين هذه الأرملة بعد أن أبدت رغبتها فى الاستعانة بمجهود أبى على تسوية أمر معاشها هى وأولادها . وتخيلت أمى أن المسألة ليست مسألة معاش ولكنها مسألة خطة . وأن هذه الأرملة التى بدا الانكسار على جمالها فزاده فتنة ، ستستولى على أبى بعد جولة أو جولتين .. فتحرشت بها أمى حتى أغضبتها . وحين قالت لها الأرملة وهى تبكى عند باب المسكن : « والله لن أدخل عتبتكم بعد اليوم ..» لم تردّ أمى عليها . وكانت أختى فى الداخل تخفى دمعها بين كفيها .

ولم تعد المسكينة بعد ذلك إلى بيتنا قط .. واستعانت بالله وبناس غير أبى على قضاء مصالحها . ولم تحاول أمى أن تصل حبل ودها فغابت ذكرياتها فى ضباب الليالى ..

وكل هذا لم يكن غريبا على خصال أمى ، فقد كانت معاملتها دائما تدور حول هذا المحور : الحذر الذى يولّد الكره ، أو الاحتياط الذى يشبه الهستريا .

وقد لقنتنى هذا وسقتنى إياه ، وإن أصبحت أكرهه كما يكره الخمر مدمن الخمر .

لهذا ترانى هكذا ، كما ترانى ، لا أشذ عن حذرى إلّا إذا تشوقت إلى معاينة الضد ، كمثل البخيل المخبول الذى يوسع على أولاده مرة من المرات ليذوق طعم الإسراف .

ثم سكت صدقى لأن عامل البوفيه دخل ليجمع الأكواب ، ولما أقفل الباب من ورائه وهو خارج استطرد صدقى يقول :